



الوقف على البحث العلمي: مقاصده وآلياته وتطبيقاته

إعداد

بعمارة الحاج إبراهيم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٩م



## ملخص البحث

الوقف مورد مالي مهم لتمويل مختلف النشاطات الاجتماعية والعلمية ذات البعد التكافلي في المجتمع، ومن جعلتها البحث العلمي الذي يعاني أزمة في تمويله وتطويره على مستوى العالم الإسلامي؛ بسبب قلة المخصصات المالية المرصودة له؛ إذ لا يُعدُّ أولوية تنمية حضارية، ومن ثم؛ يُقترح الوقف في هذا البحث بديلاً تمويليّاً إستراتيجيّاً للبحث العلمي، فيُبيّن مقاصده وآلياته وتطبيقاته في خمسة فصول؛ أول تمهيدي، وثانٍ يتناول مفهوم الوقف على البحث العلمي ومشروعياته وتأصيله، وثالثٌ حُصِّص للأبعاد المقاصدية العامة والخاصة للوقف على البحث العلمي، ورابعٍ يعرض جملة من الآليات الفقهية لتعزيز الوقف على البحث العملي وتوسيع وعائه، وخامسٍ لمجالات البحث العلمي التي يمكن للوقف تمويلها، وعلاقته بمختلف الجهات الممولة إياه، وعرض أمودجات ميدانية معاصرة تطبيقاتٍ للوقف على البحث العلمي، وقد توسّل الباحث المنهج الاستقرائي لجمع المادة العلمية، والمنهج التحليلي لتحليل النصوص وآراء العلماء في مختلف مسائل البحث وتحليل التجارب الميدانية، والدراسة الميدانية لرصد التجارب المعاصرة للوقف على البحث العلمي، وخلص إلى جملة من النتائج؛ منها أن الوقف أداة تمويلية مهمة للبحث العلمي حُكِّمها الوجوب الكفائي، وعلى مجموع الأمة السعي إلى تجسيده واقعاً؛ كُـلِّ فَرِد حسب مستواه واستطاعته؛ إذ يُعدُّ من الأولويات التنموية الحضارية، كما أنه أداة مؤثرة في تحقيق مختلف مقاصد الشريعة الإسلامية، من مثل: التنمية المستدامة، وإقامة نظام الأمة، وحفظ كيانها، والاستخلاف، والشهود الحضاري، ويمكن إنشاء أوقاف البحث العلمي عن طريق صيغ وقفية عدة؛ منها الصناديق الوقفية، والأسهم، والصكوك الوقفية، والاستفادة من الأوقاف العامة والمعطلة؛ لتوسيع وعائه وتكثير ريعه، وقد أثبتت التجارب الميدانية المدروسة في هذا البحث أن للوقف قدرة تمويلية مؤثرة غير محدودة، كما أن تمويله مكملٌ مختلف المصادر التمويلية الأخرى للبحث العلمي، وليس بديلاً منها.

## ABSTRACT

Islamic endowment (Waqf) is a fundamental financial resource for funding various social and scientific activities with a symbiotic dimension within the community. Of these activities scientific research funding, which is undergoing a shortage of funding and development at the Islamic world level due to shortage in funds allocations, this attributes to it not being considered as a national and developmental priority. Waqf offers an alternative and strategic funding resource for scientific research. This study addresses its purposes (*Maqasid*), mechanisms, and its applications in five chapters. The first chapter is an introduction to Waqf, whereas the second chapter presents the concept of Waqf and its relation to scientific research in terms of legitimacy and rooting. The third chapter is devoted to address the general and special dimensions of Maqasid in light of scientific research. The fourth chapter presents a number of jurisprudential mechanisms to operationalize Waqf in light of practical research as well as how to expand its size. The fifth chapter addresses the different fields of scientific research that can be funded through Waqf, in addition to its link to funding bodies; it also presents some temporary application cases such as the application of Waqf to scientific research. This study employs inductive approach for collecting information, analytical approach for analyzing texts and scholars' opinions in various research issues and analyzing field experiments, and field study to observe contemporary experiments of endowment applicability to scientific research. The findings of the study emphasize that Waqf is a fundamental funding tool for scientific research and it is obligatory competence. The nation (*Ummah*) is highly encouraged to pay special attention to its applicability, each individual according to its level and capability. Waqf is one of the priorities of development and civilization; it is also an effective tool in achieving the different purposes of Islamic law (*Shariah*) such as sustainable development and the establishment of the nation's system, save its existence, and achieve succession and civilization presence. Endowments of scientific research can be established through various forms such as endowment funds, endowment-based stock and endowment-based sukuk, and benefit from public endowments and unused endowments in order to expand its size. In this regard, contemporary experiments have proved that Waqf is an instrument with an effective and unlimited funding capacity; it is also complementary to various other sources of funding for scientific research and is not a substitute for them.

## **APPROVAL PAGE**

The thesis of *Baamara Hadj Brahim* has been approved by the following:

---

Bouhedda Ghalia  
Supervisor

---

Hassan Ben Ibrahim Hendaoui  
Co- Supervisor

---

Muhammad Amanullah  
Internal Examiner

---

Atikullah Hj. Abdullah  
External Examiner

---

Mustapha bin Saleh Badjou  
External Examiner

---

Saim Kayadibi  
Chairman

## DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Baamara Hadj Brahim.

Signature: .....

Date: .....

## الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: بعمارة الحاج إبراهيم

### الوقف على البحث العلمي: مقاصده وآلياته وتطبيقاته

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكاتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: بعمارة الحاج إبراهيم

التاريخ: .....

التوقيع: .....

إلى أمي الغالية

التي حبّبتني بدعواتها وغمرتني بفرط حنانها صغيراً وكبيراً، رب احفظها وبارك في عمرها

إلى والدي العزيز

الذي غرس فيّ حب العلم ورافقني في مسيرتي العلمية، رب احفظه وجازه عني بما أنت

أهل له

إلى زوجتي العزيزة الفاضلة

التي واصلتني ودعمتني وهيأت لي كل أسباب التفرغ للعلم، رب أرضها عني واجمعني بها

في خير في الدنيا والآخرة

إلى قرة العين وهجة النفس أنبائي: بكير الصديق، سارة، مريم، يوسف

رب أصلحهم وارزقهم العلم النافع وانفع بهم الخلق أجمعين

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

الذي غمروني بفرط إحسانهم، رب أدم الألفة والمحبة بيننا

إلى أصدقائي الأوفياء

الذين دعموني وآزروني بكرمهم وإحسانهم وسؤالهم ومرافقتهم لي طيلة مشوراي

الدراسي، رب وفقهم ويسر أمورهم واستجب دعاءهم

إلى كل مخلص ساع للتمكين لدين الله....

شكر الله سعيكم وسدد مسعاكم

## الشكر والتقدير

في ختام هذا البحث الممتع الشاق لا يسعني إلا الاعتراف بجميل لطف الكريم المنان الذي ذل لي الصعاب وأفهمني ما أشكل علي وأغلق في هذا البحث، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، وأتوجه بالشكر والجزيل لأساتذتي الكرام الذي أشرفوا على بحثي وجادوا علي بالنصح والتوجيه والإرشاد، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة: الدكتورة بوهدة غالية، التي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة، وملاحظاتها السديدة، وصبرها علي طيلة مشوار البحث، فالحمد لله تعالى أسأل أن يجزل لها الأجر والثواب. وأستبق الدعاء والشكر للأساتذة المناقشين الأفاضل، الذين لن يدخروا جهداً - إن شاء الله تعالى - في تقويم هذا البحث بتوجيهاتهم السديدة لتجويده، ولا أنسى فضل الجامعة الإسلامية العالمية العريقة عليّ، وما اغترفت فيها من المعارف العلمية، وما لقيت من حسن الخدمة من إداريتها الكرام خاصة مكتبة دار الحكمة القيمة. إليكم جميعاً خالص مودتي ودعائي، ولا أنسى أصدقائي الأعزاء الذين خففوا عني معاناة الغربة بأنسهم وحضورهم الدائم معي رغم بعد المسافات، وما غمروني به من خالص دعائهم وتحفيزهم لي كل حين، لكم مني كل الود والوفاء.

## فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	إقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
١.....	<b>الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام</b>
١.....	المقدمة
٣.....	مشكلة الدراسة
٤.....	أسئلة الدراسة
٤.....	أهداف الدراسة
٤.....	أهمية الدراسة
٦.....	حدود الدراسة
٧.....	منهج البحث
٧.....	الدراسات السابقة
٢٠.....	<b>الفصل الثاني: الوقف على البحث العلمي: تعريفه ومشروعيته وتأصيله الفقهي .. ٢٠</b>
٢٠.....	المبحث الأول: تعريف الوقف
٢٠.....	المطلب الأول: تعريف الوقف لغة
٢١.....	المطلب الثاني: تعريف الوقف اصطلاحًا
٢٤.....	المطلب الثالث: تعريف الوقف في القانون

المبحث الثاني: تعريف الوقف على البحث العلمي	٢٥
المطلب الأول: تعريف البحث العلمي	٢٥
المطلب الثاني: مفهوم الوقف على البحث العلمي	٢٦
المبحث الثالث: مشروعية الوقف على البحث العلمي	٢٧
المطلب الأول: مشروعية الوقف على البحث العلمي في القرآن الكريم	٢٨
المطلب الثاني: مشروعية الوقف على البحث العلمي في السنة	٣٤
المطلب الثالث: الحكم التكليفي للوقف على البحث العلمي	٣٧
المبحث الرابع: الوقف على البحث العلمي بين الواقع والمأمول	٤٠
المطلب الأول: واقع الإنفاق على البحث العلمي في العالم الإسلامي	٤١
المطلب الثاني: إسهام القطاع الوقفي في تمويل البحث العلمي	٤٥
المطلب الثالث: مناقشة حكم الوقف على البحث العلمي على ضوء الواقع والمقاصد الشرعية	٤٨
المطلب الرابع: الوقف على البحث العلمي بين قَسِيمَي الواجب	٥٤
المطلب الخامس: مُتعلّق خطاب وجوب الوقف على البحث العلمي	٥٧
المبحث الخامس: أثر وجوب الوقف على البحث العلمي على الكفاية	٦٢
المطلب الأول: الجهة المسؤولة على الوقف على البحث العلمي	٦٣
المطلب الثاني: حكم ترك الوقف على البحث العلمي	٦٧

## الفصل الثالث: الأبعاد المقاصدية العامة للوقف على البحث العلمي

المبحث الأول: المقاصد الشرعية مدخل تعريف	٧٠
المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية	٧٠
المطلب الثاني: المقاصد الشرعية	٧٣
المطلب الثالث: الوقف على البحث العلمي بين المقصد والوسيلة	٧٥
المبحث الثاني: تقصيد الوقف على البحث العلمي	٨٠
المطلب الأول: الوقف بين البعد التعبدية والبعد التعليلي	٨١

المطلب الثاني: منزلة الوقف على البحث العلمي في سلم المقاصد الشرعية.....	٨٩
المبحث الثالث: المقاصد العامة للوقف على البحث العلمي.....	٩١
المطلب الأول: تحقيق العبودية لله ﷻ.....	٩١
المطلب الثاني: مقصد التنمية وعمارة الأرض.....	٩٨
المطلب الثالث: إعداد القوة المرهبة واستدامتها.....	١٠٩
المبحث الرابع: المقاصد الخاصة للوقف على البحث العلمي.....	١٢٨
المطلب الأول: مقصد الواقف نفع الخلق والإحسان إليهم.....	١٢٩
المطلب الثاني: مقصد الاستقلالية الذاتية للوقف وتحديات تعديته للبحث العلمي.....	١٣٤
المطلب الثالث: مقصد تكريس حرية التفكير والرأي في البحث العلمي.....	١٤٧
المطلب الرابع: مقصد توسيع البحث وتشجيع الباحثين ومرافقة عملية البحث العلمي.....	١٥٧
المطلب الخامس: مقصد الديمومة والاستمرار في تمويل البحث العلمي.....	١٦١
المبحث الخامس: مميزات البحث العلمي والفرص المتاحة للتطوير.....	١٦٥
المطلب الأول: الاستقرار في التمويل.....	١٦٦
المطلب الثاني: إمكانية الاستثمار وتوفير مصادر تمويل جديدة.....	١٦٨
<b>الفصل الرابع: آليات الوقف على البحث العلمي.....</b>	<b>١٧٥</b>
المبحث الأول: صور الوقف على البحث العلمي إنشاءً.....	١٧٥
المطلب الأول: وقف الأصول الثابتة وضرورة الاستشارات الوقفية.....	١٧٦
المطلب الثاني: وقف أدوات البحث العلمي ومستلزماته.....	١٨٢
المطلب الثالث: وقف النقود لتمويل البحث العلمي وأدواته.....	١٨٤
المطلب الرابع: وقف المنافع لتمويل البحث العلمي.....	١٩٧
المطلب الخامس: وقف الحقوق لتمويل البحث العلمي.....	٢٠٤
المبحث الثاني: آليات تكثير أوقاف البحث العلمي.....	٢١٠

المطلب الأول: تأصيل ريع الوقف لتمويل البحث العلمي	٢١١
المطلب الثاني: الاستفادة من أوقاف "في سبيل الله" لتمويل البحث العلمي	٢١٩
المطلب الثالث: الاستفادة من الأوقاف المجهولة المصرف	٢٢٤
المطلب الرابع: الاستفادة من الأوقاف التي انقرضت مصارفها	٢٢٩
المطلب الخامس: الاستفادة من دمج الأوقاف الصغيرة	٢٣١

## الفصل الخامس: مجالات الوقف على البحث العلمي وتطبيقاته

المبحث الأول: مجالات البحث العلمي ووسائله الممولة بالوقف	٢٤٤
المطلب الأول: المجالات العلمية الممولة بالوقف في ضوء مقاصد الشريعة	٢٤٥
المطلب الثاني: التمويل الوقفي للأنشطة المرتبطة بالبحث العلمي	٢٥٢
المبحث الثاني: علاقة الوقف بمختلف ممولي البحث العلمي	٢٦٥
المطلب الأول: علاقة الوقف بالسلطة السياسية ومدى استقلاليتها عنها	٢٦٥
المطلب الثاني: تمويل البحث العلمي بين مهام السلطة الشرعية والوقف	٢٧٣
المطلب الثالث: علاقة مراكز البحث الوقفية بالعاملين في مجال البحث العلمي	٢٧٦
المبحث الثالث: تطبيقات الوقف على البحث العلمي: الأمانة العامة للأوقاف	
دولة الكويت	٢٨١
المطلب الأول: نشأة الأمانة العامة للأوقاف واستراتيجياتها لتطوير الوقف	٢٨٢
المطلب الثاني: آليات إدارة الأوقاف واستثمارها	٢٨٥
المطلب الثالث: التمويل الوقفي للأنشطة البحثية في مجال الأوقاف	٢٨٩
المبحث الرابع: تطبيقات الوقف على البحث العلمي: الأكاديمية الدولية	
للبحوث الشرعية ISRA ماليزيا	٣٠١
المطلب الأول: نشأة الأكاديمية الدولية للبحوث الشرعية وأهدافها	٣٠١
المطلب الثاني: التمويل الوقفي للبحث العلمي في ISRA أصله ومجالاته	
وصوره	٣٠٥
المطلب الثالث: مخرجات التمويل الوقفي للبحث العلمي في ISRA	٣١٠

المبحث الخامس: تطبيقات الوقف على البحث العلمي: شركة أبحاث	
السرطان في المملكة المتحدة " Cancer Research UK "	٣١٥
المطلب الأول: التعريف بشركة أبحاث السرطان وأهدافها	٣١٦
المطلب الثاني: مجالات البحث العلمي في CRUK وإمكانياتها البحثية	٣١٩
المطلب الثالث: إدارة الموارد المالية الوقفية وتنميتها في CRUK	٣٢٣

## الخاتمة والنتائج..... ٣٣٠

التوصيات	٣٣٥
----------	-----

## المصادر والمراجع..... ٣٣٨

## قائمة الجداول

٤٢	نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي من سنة ٢٠٠٧-٢٠١٣ م	الجدول ١
٤٣	إسهام العالم الإسلامي في النشر العلمي وعدد الباحثين مقارنة بالسكان	الجدول ٢

## الفصل الأول

### خطة البحث وهيكله العام

#### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

يُعدّ الوقف من أهمّ الموارد المالية للمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، حيث جمع بين جوانحه قيمًا روحية ودينية وتكافلية واجتماعية واقتصادية وثقافية قلما تجتمع في كيان أو مؤسسة واحدة، فهو مؤسسة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية؛ كآلت المجتمع بالرعاية والعناية والتكافل، وساهمت في رقيه وازدهاره، فلم تبق مصلحة عامة إلا وتفيأت من ظلال خيره العميم والوفير على مرّ العصور.

وكان العلم والمعرفة من أولى الجوانب التي عُني الوقف بها ورعاها، ويرجع الفضل إليه في ازدهارها وتطورها، حيث كان الحاضن الأول للعلم والعلماء على مر التاريخ الإسلامي، بما أسبغ عليهما من كريم عطائه ووافر دعمه؛ وأثبت قدرته وفعاليته في تمويل الحركة العلمية عامة والبحث العلمي بخاصة في كل المجالات، فوفّر للمفكرين والعلماء الدّعم والاستقلال الماديّين، وكفل لهم حرّية الفكر، ووفّر كل الوسائل المادية للتّعليم من مدراس بكل احتياجاتها، ومكتبات وأدوات قرطاسية وتجهيزات بحثية، فنال الوقف شرف رعاية العلم والمعرفة، وكان سببًا في تطور العمران الذي عرفته الحضارة الإسلامية.

ولا ننسى الاهتمام الكبير الذي أولاه علماء الشريعة للوقف؛ حيث ضبطوا أحكامه واجتهدوا في مسأله وفق ما تقتضيه ظروف الزمان والمكان من التيسير والمرونة، فتسابق النّاس لتحبس أموالهم في وجوه البرّ، وابتكروا أنواعًا جديدةً من الوقف لم تكن معروفة من قبل كوقف النّقود مثلاً، لهذا نجد ابن خلدون يؤكّد أن ازدهار الحركة العلميّة إبان الحضارة الإسلامية كان بين أحضان الوقف ورعايته، حيث يقول: "فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والرّبط ووقفوا عليها الأوقاف المّعلة يجعلون فيها شركاً لولدهم، بنظرٍ عليها أو يصيب منها، مع ما فيهم غالبًا من الجنوح إلى الخير والصّلاح والتماس الأجور في المقاصد والأفعال، فكثرت الأوقاف

لذلك وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلّمه بكثرة جرايتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ونفقت [راجت] بها أسواق العلوم وزخرت بحارها. والله يخلق ما يشاء".<sup>١</sup>

إلا أنّه مع بداية القرن العشرين أو قبله بقليل شهد الوقف تفهقراً من حيث الاهتمام به وحسن إدارته<sup>٢</sup>؛ وانكمش نمو الوعاء الوقفي لأسباب كثيرة، ففقد حاضنته الاجتماعية بضعف أدائه وفتور دوره في المجتمع، ولعل أهمها أن السلطة السياسية في كثير من الدول الإسلامية - ولاسيما العربية - استولت على الوقف تحت مسميات وتبريرات مختلفة؛ بدعوى تنظيم القطاع الوقفي، فلا هي رعته حق رعايته؛ ولا شرّعت له من القوانين ما يحميه من انتهاك حرّمته، والأكثر من ذلك أن بعضها ألحقت بأملك الدولة، ثم تصرفت فيه تصرف الملاك، وحوّلت عن الأغراض التي وُقف لأجلها لأغراض أخرى، وبهذا ضاع كثير من الوقف، وهذا ما ولّد لدى الناس عدم ثقة في الجهات الوصيّة عليه ونفوراً عنه، ونتيجة لهذا فقد دوره الحضاري الذي أدّاه سابقاً، خاصة في المجال العلمي، وبقي حكراً على دعم الكتاتيب والمحاضر بالطريقة التقليدية في الغالب الأعم<sup>٣</sup>، وذلك لمّا أحكمت الدولة الحديثة قبضتها على التّعليم إدارةً ونفقةً.

ومع التطور السريع للعلم الحديث وعدم قدرة الدولة على استيعاب تمويل الطلب المتزايد على العلم والبحث العلمي؛ ومواكبة التطورات العلمية؛ ومحدودية الإنفاق؛ وتأميم الأوقاف أو مصادرتها؛ تقلّص دور الوقف وإسهامه في دعم الحركة العلمية؛ وتخلّف عن مواكبة التّقدم العلمي في مجالاته المختلفة؛ وعجز عن القيام بأحد الأدوار المنوطة به وهو تفعيل البحث العلمي وتطويره العلمي والمعرفي في مجالاته المختلفة، فتخلّفت الأمة الإسلاميّة عن الشّهود الحضاري؛ فصار الاهتمام بالمعرفة والبحث العلمي في ذيل اهتمامات غالب الشّعوب الإسلاميّة أفراداً وهيئاتٍ وحكوماتٍ.

---

<sup>١</sup> عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشداوي، (الدار البيضاء، بيت الفنون والعلوم والآداب، طه، د.ت)، ج ٢، ص ٣٥٧.

<sup>٢</sup> منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، (دمشق: دار الفكر، ط ٢٠٠٦/هـ ١٤٢٧م)، ص ٢٨٤.

<sup>٣</sup> هناك دول إسلامية اهتمت بالوقف وحسن إدارته وتشميره كتركيا وماليزيا والكويت، إلا أنّها تعد استثناء من الغالب الأعم.

## مشكلة البحث

أثبتت مؤسسة الوقف حضورها القوي بمساهمتها الفعّالة في تطوير البحث العلمي في كل المجالات في تاريخ الحضارة الإسلاميّة، فوفّرت للمفكرين والعلماء والباحثين الدعم والاستقلال الماديّين، وكفلت لهم حرّية الفكر، فأبدعوا في شتى فنون العلم، كما حظي موضوع الوقف بالاهتمام الكبير من قبل علماء الشريعة؛ حيث ضبطوا أحكامه وكيّفوها وفق ما تقتضيه المصلحة وظروف الزمان والمكان من التيسير والمرونة في كل عصر.

ولئن فرضنا جدلاً أن الظروف التي وادت مؤسسة الوقف لتكون الداعم الأول والرّاعي للتطور العلمي بالأمس تختلف عنها اليوم؛ بدعوى أن البحث العلمي توسعت مجالاته وتعمّدت تخصصاته وتعدّدت مناهجه ووسائله، نجد أن مؤسسة الوقف في الدّول المتقدّمة تُعتبر أهم داعم لهذه للحركة العلمية والبحث العلمي، فعلى سبيل المثال تعد جامعة هارفارد من أفضل الجامعات العالميّة حيث بلغت قيمة أوقافها سنة ٢٠١٨ م ما يعادل ٣٩,٢ مليار دولار أمريكي<sup>٤</sup>، وجزء كبير من ريع هذه الأوقاف موجّه أساساً لدعم البحث العلمي وتطويره؛ وكذلك الحال في كثير من الجامعات الأوربية العريقة.

وبناءً على ما تقدم؛ يمكن القول إنّ المشكل ليس في مؤسسة الوقف ذاتها؛ ولا في البحث العلمي وتعمّده؛ وإنما في نظرة المجتمع الإسلامي إلى الوقف وإلى البحث العلمي وتفاعله معهما، ومدى قدرته على توظيفهما كوسيلتين أساسيتين لتحقيق التنمية والنهضة في كل مجالات الحياة وتحقيق الشّهود الحضاري، وكذا آليات معالجة مختلف الإشكالات الفقهيّة المتعلّقة بالموضوع التي تحدّ من الاستفادة منه؛ بوجه تؤهله لأداء دوره المنوط به حسب الظروف الراهنة، وكذا تحديات نشر الوعي العام لدى عموم الناس لتشجيعهم على الوقف لهذا الغرض، الاستفادة من التجارب المعاصرة الرائدة.

---

<sup>٤</sup> HARVARD UNIVERSITY, FINANCIAL REPORT. FISCAL YEAR ٢٠١٨, [https://finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard\\_annual\\_report\\_٢٠١٨\\_final.pdf](https://finance.harvard.edu/files/fad/files/harvard_annual_report_٢٠١٨_final.pdf), accessed on: ١٣/٠٢/٢٠١٩.

## أسئلة البحث

تنحصر أسئلة البحث فيما يأتي:

- ١- ما المراد بالبحث العلمي وما التأصيل لمشروعيته؟
- ٢- ما هي المقاصد الشرعية العامة والخاصة للوقف على البحث العلمي؟
- ٣- هل توجد آليات لتفعيل الوقف على البحث العلمي؟
- ٤- ما هي تطبيقات الوقف على البحث العلمي وتدابير تفعيله في الواقع في ضوء بعض التجارب المعاصرة؟

## أهداف البحث

يتوخى البحث تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تحديد المراد بالوقف على البحث العلمي والتأصيل الفقهي لمشروعيته.
- ٢- مناقشة المقاصد العامة والخاصة للوقف على البحث العلمي ضمن المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.
- ٣- بيان الآليات التي تسهم في تفعيل الوقف على البحث العلمي إنشاءً واستغلالاً.
- ٤- الاطلاع على بعض التجارب الناجحة للوقف على البحث العلمي حديثاً؛ قصد الاستفادة منها.

## أهمية البحث

يعد الاهتمام بالبحث العلمي من أهم دعائم تطور المجتمعات المعاصرة وازدهارها، وهذا التّقدم رهن بما ترصده تلك المجتمعات من مخصصات مالية وسياسات ناجعة من أجل النهوض بالبحث العلمي، ولا يخفى على المتتبع لهذا الشأن شح المخصصات المالية التي ترصدها البلاد

الإسلامية حكومات وهيئات للإنفاق على البحث العلمي، حيث لا تتجاوز ١% من الموازنة العامة في أحسن الأحوال في الدول العربية على سبيل المثال<sup>٥</sup>.

ويمكن تسجيل ملاحظة مهمة حول الوقف العلمي وجود أوقاف كثيرة مرصودة لطلب العلم بمختلف ميادينه، ولا تزال ترصد أوقاف جديدة لهذا الجانب، إلا أنه وقع اغفال رصد أوقاف للبحث العلمي في عموم العالم الإسلامي من قبل الواقفين.

ومن ناحية أخرى تسجل الإحصائيات المختلفة عن الإنفاق على البحث العلمي في العالم العربي مثلاً أن القطاع الحكومي يُعدّ الممول الأساس للبحث العلمي بنسبة تبلغ ٨٠% أو تزيد، بينما يقدر إسهام القطاع الخاص بنسبة ٣%، على عكس الدول المتقدمة التي يسهم فيها القطاع الخاص والقطاع الخيري بالخصوص في تمويل البحث العلمي بنسبة تتجاوز ٥٠%<sup>٦</sup>.

ويلاحظ مما سبق أن إسهام العمل الخيري التطوعي بما فيه مؤسسة الوقف في البحث العلمي في غالب العالم الإسلامي ضئيل ولا تعرف نسبته، في حين مؤسسة الوقف قادرة على التضلع بهذه المسؤولية انطلاقاً من تجربتها الرائدة قديماً وحديثاً، كما أن الخبراء والمختصين على متفقون أن العناية بالبحث العلمي وتطويره شرط أساس لنهضة أيّ أمة، من أجل ذلك كان البحث في هذا الموضوع ضرورة ملحة من نواحٍ عدّة نجلها في النقاط الآتية:

١- بيان قدرة مؤسسة الوقف على الإسهام بفعالية في تطوير البحث العلمي، وذلك برعاية الباحثين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، مما يُسهم في تعزيز مكانة الأمة الإسلامية حضارياً.

٢- استقلالية مؤسسة الوقف تضمن للباحثين والعلماء استقلالية مادية وفكرية وإدارية من كل العراقيل والضغوطات، وهذا يحفزهم على الإبداع والتميز والتطوير.

<sup>٥</sup> <http://data.worldbank.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS/countries.08/11/2010>

<sup>٦</sup> أزمة-البحث-العلمي-ي-العالم-العربي--الواقع-والتحديات.

<http://www.asharqalarabi.org.uk>، شوهد يوم: ٠٨/١١/٢٠١٥م.

٣- الوقف ممول استراتيجي للبحث العلمي في ظل شح المخصّصات المالية، وغياب الوعي والرغبة السياسية للاهتمام بالبحث العلمي، كما أنه يسد العجز الحكومي في الإنفاق عليه.

٤- تضمن مؤسسة الوقف التمويل المستمر والمستقر للبحث العلمي؛ لما يتميز به الوقف من صفتي الديمومة والتأييد، إذ لا يتأثر بالسياسات المتقلّبة للحكومات المتعاقبة؛ ولا بسياسات القطاع الخاص الذي يقدم المصلحة الخاصّة على المصلحة العامّة.

٥- قابلية الوقف لتقديم حلول موضوعية وعملية لأزمة البحث العلمي في العالم الإسلامي؛ للمرونة التي تتميز بها منظومته التشريعية؛ وتوخيها تحقيق المصالح الراجحة.

٦- العمل على أن تسهم نتائج البحث في تطوير هذا القطاع وتحسين أدائه وتعزيز أصوله، وجعله قطاعاً فعالاً يستجيب لمتطلبات الواقع، وهذا يساعد على إحياء موات الوقف واستحداث أوعية وقفية جديدة.

### حدود البحث

تنحصر حدود الموضوع في بحث الوقف المخصّص لدعم البحث العلمي دون سواه من أنواع الوقف الأخرى، ويقصد بالبحث العلمي كل الجوانب المتعلقة بإجراء دراسات علمية في مختلف مجالات الحياة التي تعود على الإنسان والبيئة بالمصلحة، ويدخل في ذلك أيضاً مختلف الاحتياجات المادية التي تسهم في إنجاز تلك البحوث.

كما أن البحث مسأله منحصرة في حدود الوقف بالمفهوم الإسلامي الذي يعد قرينة إلى الله تعالى، ولا يتناول الوقف بالمفهوم الغربي، ولو أنه في الجانب التطبيقي ورد فيه نموذج للوقف الغربي لكن من باب المقارنة والاستفادة منه.

## منهج البحث

تعتمد الدراسة على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: يوظف لتتبع الأحكام الفقهية واجتهادات الفقهاء قديماً وحديثاً وقرارات المجامع الفقهية؛ والتشريعات والقوانين المنظمة للوقف في مختلف المسائل المتعلقة بموضوع البحث بغية الحصول على مادة علمية كافية وتصور دقيق للموضوع؛ من أجل ترجيح أحكام واستنتاجات صحيحة، كما أنه يوظف لتتبع التجارب الرائدة في موضوع البحث للاستفادة منها.

٢. المنهج التحليلي: يوظف لوصف واقع الوقف وواقع البحث العلمي في العالم الإسلامي حالياً كماً وكيفاً؛ للوصول إلى استنتاجات صحيحة تساعد على فهم الموضوع وجزئياته واقتراح الحلول الصحيحة، وكذلك تفكيك مشكلة البحث وإرجاعها إلى أصولها وربط الأحكام بعلمها، ونقد تلك الأحكام بعرضها على الأدلة والمقاصد الشرعية للوقف والواقع المعيش، ليتسنى في الأخير استنباط أو ترجيح أحكام في سياق التصور العام للموضوع تساهم في تفعيل الوقف وتطوير البحث العلمي ضمن رؤية مقاصدية متكاملة.

٣. الدراسة الميدانية: تمت الاستعانة بها لرصد بعض التجارب المعاصرة للوقف على البحث العلمي كجانب تطبيقي له كالأمانة العامة للأوقاف و ISRA، وكذلك مقابلة مع أصحاب الخبرة في المجال، من أجل معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية قصد الاستفادة منها وتطويرها وتعميمها.

## الدراسات السابقة

قبل البدء في إيراد الدراسات السابقة من المهم الإشارة إلى أن ما اطلع عليه الباحث من البحوث التي لها علاقة بالبحث العلمي والوقف عليه؛ إما هي بحوث محكمة وإما أوراق بحثية؛ إذ لم

تتطرق إلى تناول الموضوع بصورة شاملة رغم كثرة المؤتمرات التي عقدت لهذا الشأن<sup>٧</sup>، وهذا يطرح تساؤلاً حول جدوى هذه المؤتمرات على الأقل في الجانب النظري، دون الحديث عن الجانب العملي وتنفيذ التوصيات المنبثقة عنها، ومن تلك الدراسات ما يأتي:

**تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف بدولة الكويت،** لداهي الفضلي<sup>٨</sup>، تقدم هذه الدراسة من خلال خمسة محاور نشأة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت وتطورها، والتوجهات الاستراتيجية للنهوض بالوقف، كما تعرض تجربة الأمانة العامة للأوقاف في الصناديق والمشاريع الوقفية في مختلف المجالات ومنها الوقف العلمي والثقافي، وتسلط الضوء على تجربة استثمار أموال الوقف، والبناء المؤسسي للأمانة العامة.

هذه الدراسة وإن كانت قديمة نسبياً لكنها مفيدة جداً في الجانب التطبيقي للبحث، حيث تقدم مادة علمية وفيرة حول الأمانة العامة للأوقاف التي اختيرت نموذجاً تطبيقياً للوقف على البحث العلمي في هذا البحث؛ وهذا من خلال تاريخ نشأتها وآليات عملها في تطوير الوقف، وهذا يسهم في الاستفادة من هذه التجربة خاصة وأن هذه الدراسة أعدها شخص من داخل المنظمة شغل منصب نائب أمين عام الأمانة العامة للأوقاف، ويفترض أن يكون ملماً بتفاصيل الأمانة وكيفية عملها وتطويرها.

### **دور الوقف في تفعيل التعليم العالي في الجامعات الإسلامية قراءة في خطة مشروع**

**"مؤسسة الوقف للدراسات العليا"**، لسامي الصلاحات<sup>٩</sup>. هذه الدراسة عبارة عن تنظير

---

<sup>٧</sup> عُقد مؤتمر سنة ٢٠١٦ بجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية تحت عنوان: الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري، حاولت الحصول على أبحاث المؤتمر لكن لم أفلح، واتصلت بالمسؤول على المؤتمر ليزودني بما فوعديني أنها ستصدر قريباً في كتاب يضم أعمال المؤتمر لكن لم يحدث ذلك، ويعد هذا نقصاً في الدراسات السابقة، لكن ما باليد حيلة.

<sup>٨</sup> داهي الفضلي، **تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف بدولة الكويت**، (الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

<sup>٩</sup> سامي الصلاحات، **" دور الوقف في تفعيل التعليم العالي في الجامعات الإسلامية، قراءة في خطة مشروع مؤسسة الوقف للدراسات العليا"**،

[http://www.amaf.gov.ae/amaf/Endowment\\_Corner/Research\\_Studies\\_Workshops/٣.%٢٠\(EFPS\)/٢٠Studies/٢٠Postgraduate/٢٠Of/٢٠Foundation/٢٠Endowment/٢٠.%٢٠](http://www.amaf.gov.ae/amaf/Endowment_Corner/Research_Studies_Workshops/٣.%٢٠(EFPS)/٢٠Studies/٢٠Postgraduate/٢٠Of/٢٠Foundation/٢٠Endowment/٢٠.%٢٠)

٠)، شوهد يوم: ١٤/١١/٢٠١٥م

لمشروع تفعيل الوقف لخدمة البحث العلمي؛ وتركز أساسًا على نشر البحوث العلمية المتميزة المنجزة في مختلف الجامعات الإسلاميّة، وقد قسم البحث إلى مبحثين؛ فالأول عبارة عن نبذة تاريخية عن الوقف في دعم مؤسسات الدولة، والثاني قراءة في مشروع مؤسسة الوقف للدراسات العليا، حيث بيّن فيه فلسفة المشروع وأهدافه وآليات تمويله وإدارته.

ورغم قصر حجم البحث فإنّه مفيد لموضوع الدراسة من جانب فلسفة المشروع وأهدافه وصيغ تمويله، مع ما يلاحظ فيه من حصره دور الوقف في نشر البحوث المنجزة دون الاستشراف لمستقبل البحث العلمي، أضف إلى ذلك خلوه عن التناول الفقهي من حيث الأحكام والمقاصد، وهذا ما سيتمه البحث الجاري.

### دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة: دولة

ماليزيا نموذجًا، لسامي محمد الصلاحيات<sup>١٠</sup>. يحتوي الكتاب على خمسة فصول، فالأول يعد خلفية تاريخية عن دور الوقف في التعليم والثقافة في المجتمع الإسلامي، والثاني تحدّث فيه عن نشأة نظام الوقف وتطوره في ماليزيا، والفصل الثالث فيه تحليل لنماذج من إسهامات الوقف في دعم المؤسسات التعليمية والثقافية في ماليزيا، حيث أخذ الجامعة الإسلامية العالمية كعيّنة للدراسة، فعرّف بصندوق الوقف (IEF) ووظيفته المتمثلة في مساعدة الطلاب على توفير دخل خاص يسهم في تنفيذ نشاطهم وأعمالهم واحتياجاتهم، ومن أهمّ سياساته تطوير الأنشطة العلمية والبحوث والمنشورات العلمية القائمة على أموال الوقف، ثم قدّم تحليلًا لإنجازات الصندوق لمدة خمس سنوات ابتداء من سنة ١٩٩٩م، والمشاريع التي أطلقها ومختلف الأنشطة التي قام بها، وأهمّها: إقامة مركز للترجمة والنشر في الجامعة، وكذلك الصيغ التي وظّفها الصندوق لزيادة حجم وعائه الوقفي.

ناقش الفصل الرابع من الكتاب مشكلات الوقف التعليمي والثقافي في الجوانب التشريعية والإدارية والتمويلية في دولة ماليزيا عامة، حيث قدّم عرضًا مفيدًا في هذا المجال. أما الفصل الخامس فاقترح فيه نموذج مؤسسة وقفية تعليمية تتناسب مع الواقع الاجتماعي؛ وسماها مؤسسة الوقف الدولية، وأهم أهدافها: كفالة التعليم لكل الأفراد، وتحقيق الاستقلال التعليمي والثقافي

---

<sup>١٠</sup> سامي محمد الصلاحيات، دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة: دولة ماليزيا نموذجًا، (دولة الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ط ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).